دعني للشقاء

سأبكي ثم أضحك من شقائي ... بعصرٍ ليس فيه أخو وفاءِ

وكيف ترى الوفاء بعصرِ سوءٍ ... به قد ألّهوا أهل الثراءِ!

به المستضعفون شقَواْ وذلّوا ... وسُوِّدَ من همو أصل الشقاءِ

وصار به البغيُّ أخا عفافٍ ... وصار أخو العفافِ أخا بغاءِ

ويُدعى من له عقلٌ غبيّاً ... ويعلو شأن أرباب الغباءِ

وليس به لغيرِ الظلمِ حكمٌ ... وشرُّ الظلمِ ظلمُ الأقوياء

فدعني من زمانٍ ليس تلقى ... به علناً سوى زيف الولاءِ

ويُدعى اللصُ مؤتمناً حكيماً ... تحكم في مصير الأتقياءِ

به من صفّقوا للبغي عزّوا ... ومن صدقوا لهم شرُّ الجزاءِ

فدعني باكياً من حال قومٍ ... به أخفيتُ ضحكي بالبكاءِ

ودع دمعي يسيل دماً سخياً ... لعلَّ به من الظلم انتهائي

فما جدوى حياتي في زمانٍ ... به خيرُ الأحبّةِ لي شقائي